مرتـع التمييـز

مـرتـع التميـيـز

علـي مهــران

اسم الكاتب: علي مهران
اسم الكتاب: مرتع التمييز
تدقيق لغوي: فريق المكتبة العربية
تصميم الغلاف: فارس حسن
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولى – أغسطس ٢٠١٩ م
رقم الإيداع: 2019 /

١١٤ ع جنوب الأحياء – السادس من أكتوبر
Arabiclibrary2017@gmail.com
Facebook.com/arabiclibrary2017

ت / ٠١٠٣٠٣٦٥٨٠١

جميع الحقوق محفوظة للمكتبة العربية للنشر والتوزيع، ولا يجوز استخدام أي من المواد التي يتضمنها هذا الكتاب، أو استنساخها أو نقلها، كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، دون الحصول على إذن خطي من الناشر.

مسرحة المناهج، مرتع التمييز

مقدمة

لكل أمة حضارة، وحضارة أمتنا العربية براقة، فإرثها الثقافي من الأدب شعره ونثره، يشهد على ذلك.

ومن الطبيعي أن يتذوق الأهل تراثهم ويحافظوا عليه ومن أساليب حفظه، ضبطه وعدم تمايعه.

ويتأتى ضبطه بالنحو، فهو ضابط اللغة، كالملح ضابط الطعام، فإن حدث خلل في الملح، شعرنا به عند التذوق، وصدق من قال:

كلام بلا نحو طعام بلا ملح ونحو بلا شعر ظلام بلا صبح

إن عرض الدرس "النحو" بطريقة سلسة -تجذب ولا تنفر، ومنها العظة والعبرة- لجديرة بالاهتمام، لذا أرجو أن ينال الموضوع إعجابكم، عند عرضه بهذه الطريقة "طريقة مسرحة المناهج" وفيها يتم تحويل الدرس إلى حكاية منها الفائدة والعبرة، وبها يتم عرض الدرس بطريقة مشوقة، تقتل الملل، وتحيي الفكر، وتعمل على ثبات المعلومات ويتناول الموضوع التمييز بالأمثلة التوضيحية في عشرة مشاهد...

المشهد الأول: جمال الطبيعة

هواية الرعي لها مذاقها الخاص بها، مارسها أفاضل الأنام، الذين يتسمون بالتأمل، على رأسهم الأنبياء، فماذا نتعلم من الرعي؟

نتعلم على سبيل المثال: التأمل، والصبر، واليقظة، وحسن التصرف عند المستجدات...

ومن فضل الله علينا وعلى الناس، أن جعل الله لنا في هذه الدنيا بدائل، فإن عجز اللسان عن التخاطب ارتقت الإشارات ليتم بها التواصل، عوضا عن المفردات، ما أعظم الخيال!

الصلة الوثيقة واللصيقة بين لبيب وبين غنمه ارتفعت إلى هذه المنزلة، من خلال الإشارات التي ارتقت إلى حوارات متبادلة، فسَمَتْ لغة التخاطب بينهم.

- أيها السادة أرخوا معنا زمام الخيال لنتعايش معا مع الأحداث، مستمتعين بها!

ذهـب لبيـب وغنمـه إلى المراعـي، ذات المـروج والأريـج في الفصل البهيج (فصل الربيع)... ما أجمل الربيع!

الأغنام سعيدة بالمياه الرقراقـة، والحشـائش التـي تتمايـل مـع الهواء متفاعلة معها...

من سمات خلق الله اختلاف الطباع، وتعدد صنوف الأذواق، فقد تنوعت النظرات إلى المتع بين الغنم، فهناك من الغنم ما يرتـع، ومنها ما يلعب، ولبيـب يراقـب، ويسـعد لسـعادة غنمـه، فهكـذا الراعي يوفر للرعية الأمان ويجهد نفسه كي يسعد الجميـع، فتلـك مسؤوليته، وهكذا كل مسؤول "كلكم راع، وكلكم مسـؤول عـن رعيته..."، عودة لفصل الربيع، فهو فصل مميز، فالتمييز جلي، بيِّن بين الربيع وبين باقي الفصول، فسـماته الخاصـة بـه جعلتـه يرتقـي صهوة فصول العام.

ترى ما التمييز؟

بعد الرتع جنح الجميع للراحة، بجوار شجرة وارفة الظلال -في الظهيرة- جلس الجميع جلسة تعليمية، للإفادة وتبادل الخبرات مع المتعة بجمال الحوار، جلسوا يتحدثون بلسان الإشارات، فعلينا أن نشعل -معًا- قناديل الخيال، ونرمق بعين البصيرة الحوار...!

أشار لبيب إلى سيد الخراف وهو جالس بين أخوته أن افتتح الجلسة، سيد الخراف بكل سعادة كما تريد يا سيدي: حوارنا يا سادة عن التمييز، ونظر فبصر بأحد الخراف ينعتونه بالمثقف، يريد الكلام فأعطاه طرف الحوار، المثقف التقف طرف الحوار فهز رأسه، وأخرج لسانه يرطبه وقال: التمييز لغة: هو التفريق، أو الفصل، أو المفاضلة، وفي علم النحو يسمى التمييز مفسرا أو تفسيرا ومبينا وتبيانا، ومميزا وتمييزا.

وهو كل اسم نكرة لبيان ما قبله من إجمال، وبه يتم تحويل الشيء المبهم إلى شيء معلوم ومفصل... بهذا رفعت أول جلسة.

المشهد الثاني: أهمية العلم

لبيب يقلب وجهه في رعيته، فأبصر أحدهم عن جنب، فتعانقت العينان، عين لبيب وعين المثقف، ثم ازداد البريق فانعكس الوضع على وجوه الحاضرين كانعكاس الضوء على صفحات المياه، فكست البهجة الوجوه فزادت إشراقا وسعادة.

لبيب: أسألك سؤالا أيها المثقف، المثقف: على الرحب والسعة سيدي!

لبيب: أيوجد قسم خاص بالتمييز، يحاط به مع أقرانه في علم النحو؟

المثقف يهز رأسه تأييدا، وينفض أذنيه إصغاء: نعم يا سيدي، يندرج التمييز تحت قسم المنصوبات، فهو من الفضلات: "المفعول، المستثنى، الحال، التمييز"... نظر سيد الخراف إلى المثقف، وقال: أيوجد للتمييز أنواع؟

المثقف يهز رأسه مؤيدا: نعم سيدي، التمييز نوعان (ملفوظ، وملحوظ)

وجه سيد الخراف بصره تلقاء نعجة وبجوارها وليدها وقال: ألنا أن نتبادل أطراف الحوار؟ النعجة هزت رأسها مؤيدة للحوار: بكل سرور سيدي!

أنا سعيدة بجواركم وبحواركم وأعد صغيري هذا وأشارت إليه، لتشد انتباه الحضور إليه، أعده ليصبح محبا للعلم، ومجالسة العلماء، وأرجو أن يصبح كالسيد المثقف، تبسم المثقف ورمق الصغير وقال: سأدنو منه وأرغبه في العلم، فإن العلم -وحده- ميراث الأنبياء، لأنهم لم يتركوا خلفهم دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم.

النعجة: النوع الأول "الملفوظ": لفظ يأتي ليقيد عاما، ويبين مجهولا، وهو كلمة واحدة نكرة... لبيب قرأ في عين الصغير لهفته للحوار، فأذن له...

الصغير: النوع الثاني من التمييز، يسمونه الملحوظ، وله من اسمه نصيب، يلحظ ويدرك من معناه، وينطبق عليه "التوضيح أو التقييد" ويخص كلمة عامة ومقلوبة كما سنبين لاحقا.

المثقف الكبير سعيد بالصغير، ويهز رأسه معجبا، ما شاء الله، ويخاطبه يا صغيري: العمر قصير لذا لزمنا إضافة خبرات السابقين، إلينا ونطوعها حسب مسار حياتنا فتتناسب ومتطلبات عصرنا، فنكسوها بلباس العلم المتاح، فينظر إلينا الآخرون بعين الوقار، فنربح -عن جدارة- احترام الآخرين.

لبيب: نعم القول أيها المثقف، والآن نعود للرعي فقد حان زمانه، فتنظيم الوقت سبيل النجاح في هذه الدنيا، فالوقت كنز، يدرك قيمته من يطوعه في خدمة نفسه وبلده. أعد لبيب العدة للرتع، والسعي لطلب الرزق، مع الحيطة والحذر.

وللحوار حين آخر...

المشهد الثالث: سبل النظافة ميسورة

تأمل لبيب غنمه، فرأى نعجة نظيفة، تسر الناظرين فشدت انتباهه طرتها التي تبرق وتتفاعل مع غرتها، كأنها البدر، فهي تتراقص مع أشعة الشمس، فتهز خيوط الإعجاب، فتجذب إليها الألباب. فالخيوط الفضية المتلألئة كفيلة بإدخال السرور، فتذكر بيت البارودي:

كأن غرتها من تحت طرتها فجر بجانحة الظلماء منتقب

فازداد سروره، ثم نظر لبيب إلى غنمه وقال: أسس النظافة متوفرة، وغير مكلفة،

فشيء من الماء القليل بالنظافة كفيل، وللأمراض مزيل، هلم اشكروا أختكم لإهدائها نصيحة عملية لكم، واحذوا حذوها، يطوق جانبكم الإعجاب، وتنجذب إليكم الألباب، بعدها بدأت حلقة الوصل...

لبيب يصغي إلى المثقف، والمثقف يرد إليه إصغاءه، وبدأت مرحلة الحملقة

المثقف: أيها الراعي لبيب سنتكلم عن التمييز الملفـوظ، وهـو أربعة أنواع

وأعطى نعجة زمام الحوار، فقالت: نبدأ بتمييز الـوزن، وهـو كل ما يوزن ومن أمثلته: أكلت كيلو فولا، فجاءت لفظـة "كيلـو" نكرة مبهمة تشمل مفاهيم كثيرة، ونريد توضيحها فلزمها التقييـد، فجاءت كلمة فولا، وحققت المراد، فبينت وميَّزت.

سيد الكباش دخل في السجال وأخذ بتلبيـب الحـوار، وكـان جالسا فقام وخطا خطوتين وقال: النوع الثاني المكيال، على سـبيل المثال: اشترى الراعي إردبا فولا، وإردب ذرة، وإردبا من شعير.

تبسم لبيب وقال: كأنكم تريدون علفا، أليس كذلك؟

هزت الأغنام الرؤوس من أعـلى إلى أسـفل: تقصـد الموافقـة والتأييد!

لبيب: على الرحب والسعة! الملاحظ أن التمييز الملفوظ -أيها المثقف- جاء منصوبا وجاء مجرورا بمن والإضافة.

المثقف الصغير: نعم سيدي، سوف يتم التوضيح عند حديثنا عن الإعراب.

لبيب: والنوع الثالث من الملفوظ أيها المثقف؟

المثقف: النوع الثالث يخص المساحة ومثاله: زرع الفلاح فدانا برسيما، أو فدان برسيم، أوفدانا من برسيم.

لبيب: هذا تلميح، راغب أنت في زراعة البرسيم، أليس كذلك؟

ضحك المثقف وقال: بلى يا سيدي.

لبيب: وأنت أيها المثقف الصغير؟

المثقف الصغير: النوع الرابع من التمييز الملفوظ يخص العدد، بمعنى أن يأتي عدد مبهم يحتاج إلى تمييز يوضحه، ومثاله: قرأت ثلاثة كتب، فثلاثة عدد مبهم، يحتاج إلى ما يوضحه فجاءت على عجل كلمة كتب، توضح المعنى المقصود.

نظر لبيب عن جنب، فإذا بخروف يتمايل خيلاء يرفض

التقارب، ولا يعبأ بالحوار، وقال هامسا: ما قيمة ما يقولون؟ بعدها أعرض ونأى بجانبه.

عندئذ قال لبيب: لله دره فيلسوفا، أيا سقراط، أنت من قلت: تكلم حتى أراك!

فقال المثقف الكبير يا سيدي: كم من كائن تبجله وتهابه فإن تكلم فرت منه هيبته!

المثقف الصغير: وكم من فرد لا تعبأ به فإذا تكلم استقر في عين التقدير، ولله دره شاعرا من قال:

وكائن ترى من صامت لك معجب

زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

لبيب: ما شاء الله! كلام طيب...

المشهد الرابع: عاطفة الأمومة

سمع لبيب مأمأة نعجة جاءته تسعى، فالعينان تذرفان دمعا، وقواها قد خارت ملجلجة، لا تكاد تبين، والأنفاس تتواصل، ارتمت بين يديه تستغيث!

لبيب: اهدئي... وقدم لها دلوا، اشربي... ما الخطب؟

النعجة: ابني خرج عن طوعي، خرج متسكعا، لا أدري إلى أين ذهب، وبعاطفة الأمومة أخشى عليه، لبيب يشير بيديه لرعيته: أيها الخراف أجمعوا أمركم، فأنا أحتاج إلى قوتكم، وأنتن أيتها النعاج توحدن فيلزمني منكن عاطفة الأمومة ولهفتها، هلم لنعود بالخروف، إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية...

عاد الخروف، وعاد معه الهدوء للمكان فغمرت السعادة الساحة!

لبيب: عدنا للحوار والعود أحمد، المثقف الكبير: أعددت لكم لوحا، يشمل أنواع الأعداد وتمييزها، يليه نقاش حضراتكم، لبيب: أحسنت، أحسن الله بك أيها المثقف، تفريعات العدد:

النـــوع الأول: مـــن ثلاثـــة إلى عشرـــة يكـــون العـــدد والمعدود(التمييز) مختلفين من حيث التذكير والتأنيـث، وفـيما يـلي الأمثلة التوضيحية:

هنـاك ثـلاث نعجـات متجـاورات، وهـؤلاء أربعـة خـراف متنافرة، فعندئذ يكون التمييز جمعا مجرورا.

النوع الثاني: من أحد عشر إلى تسعة وتسعين، وتمييـزه يكـون مفردا منصوبا،

مثالان: "رأيت أحد عشر كوكبا"، "له تسع وتسعون نعجة".

النوع الثالث: المئة والمضاعفات والألف والمضاعفات.

التمييز يكون مفردا مجرورا، سيدي عنده مئـة كتـابٍ، وألـف ورقة.

وأنواع الأعداد قسمها العلماء إلى:

١- من ثلاثة إلى عشرة: يعرفونه بالعدد المفرد

٢- من أحد عشر إلى تسعة عشر: العدد المركب

٣- "عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون": ألفاظ العقود

٤- من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين عددا: يسمى العدد المعطوف ويتكون من نوعين من أنواع الأعداد:

أ - من واحد إلى تسعة: العدد المفرد وما يتسم به

ب - من عشرين إلى تسعين، ألفاظ العقود وما تتسم به.

أما المئة والمضاعفات، والألف والمضاعفات فتتبع العدد المفرد.

أشار لبيب إلى المثقف الصغير...

المثقف الصغير: يا سادة أما العددان واحد، واثنان، فلا تمييز لهما، فالمعدود سد مسد العدد، اشتريت كتابا، قرأت قصتين.

فالمعدود "كتابا" سد مسد "واحد"، و"قصتين" سد مسد "اثنين"

المثقف الصغير يسأل: ما موقف واحد أو اثنين إذا أتيا بعد المعدود؟

المثقف الكبير: إذا جاء بعد المعدود لفظ، "واحد" أو "اثنين" فإنهما يعربان نعتا،

ومثاله: قابلت نعجة واحدة في الطريق، فلفظ "واحدة" نعت منصوبة

لأنها تتبع نعجة محلها النصب "مفعول به":

مررت بجوار خروفين اثنين، فلفظ "اثنين" نعت مجرور تابع لخروفين مجرور بالإضافة.

لبيب أعجب بالحوار ولم يعقب...

المشهد الخامس: ليس للتعلم عمر

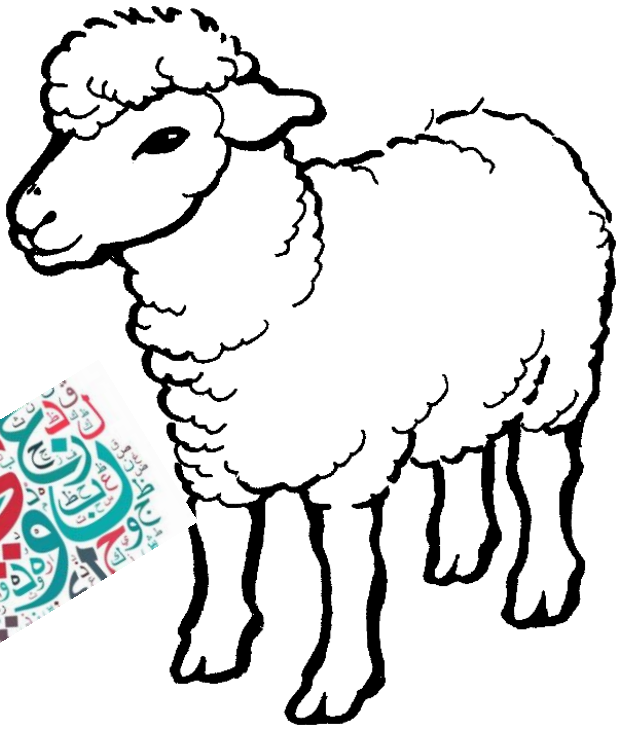

في ركن بجوار الجدول، نعجتان تتحاوران

النعجة المطوقة نظرت نظرة في الجدول، فاستحسنت طوقها!

النعجة العجوز: آه من العجب ـ كم من خلق ضيعهم ذلك العجب! هلم انهلي على عجل لنلحق بالقطيع...

النعجة المطوقة: لِمَ؟

النعجة العجوز: يتدارسون النحو، وهم الآن في فترة راحة، استأذنت لآتيك.

النعجة المطوقة: مالك أنت والتدارس! وقد بلغت من الكبر عتيا!

النعجة العجوز: العلم ليس له عمر محدد.

المطوقة: وما مدى استفادتنا من النحو؟

النعجة العجوز: النحو ميزان اللغة.

وأنا بإمكاني أن أعلم غيري، إذا سمحت لي الجلسة، وأتعلم ممن يصغرني سنا، لا غضاضة في ذلك، قالتها بثقة، فالعلم كرة تلقمها الأذهان لتستودعها في مقارها وغاياتها فيتحقق الهدف المنشود.

المطوقة تتابع نظرات العجب قائلة: وما يحملك على تلك المشقة؟

النعجة العجوز: بنيتي، لكل مخلوق دور في هذا الكون، يسمو هذا الدور بقدر النفع الذي يقدمه لغيره، فعمارة الكون أمانة معروضة علينا...

النعجة المطوقة: تأملت كلمات النعجة العجوز، وإصرارها على مداومة العلم، وقالت في نفسها: كل هذا الإصرار، وقد بلغت ما بلغت من العمر، فلم لا أقتدي بها، فعمري مقبل، وعمرها مدبر!

المطوقة تخاطب العجوز: وهو كذلك سأذهب معك، وصلت النعجتان قاعة الدرس.

العجوز طلبت الجلوس فأذن لهما.

لبيب: أهلا وسهلا ومرحبا، وفي غمرة الحوار قال لبيب: ما قصة الثمانية مع التمييز؟ دخلت النعجة العجوز في الحوار فقالت: العدد ثمانية يدخل في زمرة الأعداد من ثلاثة إلى عشرة "الأعداد المفردة" وهذه الأعداد تختلف مع معدودها (تمييزها)، من حيث التذكير والتأنيث، فنقول: اشتريت ثمانية أقلام، وقرأت ثماني قصص.

أما ثمانٍ بدون الياء فتأتي في حالتين:

أولاهما: خلوها من الإضافة لتمييزها، ومثاله: حضر ثمانٍ من المعلمات

والثانية أن تخلو من النصب: أي تكون في حالة الرفع كما سبق

أو في حال الجر، ومثاله: مررت بثمانٍ من الفلاحات يعملن في الحقل .

وتثبت الياء في حالتي الإضافة اشتريت ثماني قصص

أو وجود النصب: حاورت ثماني من الطالبات في الفناء

قدم لبيب الشكر للنعجة العجوز.

وقدم مشيئة الله بمواصلة الحوار في الجلسة التالية...

المشهد السادس: تطابق الأقوال والأفعال

حلقات العلم تواصل عطاياها، فيتجاذب الحضور أطراف الحديث...

لبيب: لاسنتُ كثيرًا من الناس، فنالني منهم شهد اللسان، وتنافر الأفعال!

المثقف الكبير: سيدي، الأقوال والأفعال وجهان لعملة واحدة.

فإن تطابق الوجهان صحت العملة.

المثقف الصغير: سيدي، أين هم من قوله تعالى: "كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون"؟ صدق الله العظيم

لبيب: اتزان الأقوال والأفعال مهابة للإنسان، فمن قال قولا ولم ينزل منزل التنفيذ سقطت مهابته من الأنظار.

والآن، من يحدثنا عن الأعداد المركبة؟ النعجة المطوقة دخلت في الحوار، وقالت: من منطلق "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" أقدم الشكر للسيدة العجوز لما قدمته لي من تشجيع

وحثي على مداومة العلم، والنهل منه، والمطابقة بين الأقوال والأفعال، علمت فعملت، فارتبطَ القولُ بالفعلِ، أما الأعداد المركبة فهي "من أحد عشر إلى تسعة عشر" وهي مبنية على فتح الجزأين، ويستثنى من ذلك "اثنا واثنتا" فيعربان إعراب المثنى.

أما تمييز الأعداد المركبة فهو مفرد منصوب.

لبيب يبتسم قائلا: لا تنسونا من أمثلتكم التوضيحية الرقراقة كالنهر الجاري ننهل منها ونتأمل فيها، النعجة المطوقة تبتسم وتبرق نواجذها، فهي سعيدة لسعادة سيدها: "إني رأيت أحد عشر كوكبا...":

أحد عشر: مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به.

كوكبا: تمييز مفرد منصوب.

والآية: "إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله...":

اثنا: خبر إن مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه ملحق بالمثنى،

وعشر: مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

والآية "فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا...":

اثنتا: معربة وهي فاعل مرفوع، وعلامة الرفع الألف ملحقة بالمثنى وعشرة: مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، وعينا: تمييز مفرد منصوب.

لبيب: جميل... وما ملحقات المثنى؟

المطوقة: ملحقات المثنى يا سيدي: ألفاظ تلحق المثنى في الإعراب،

وهي "اثنان، واثنتان، وكلا، وكلتا عند إضافتهما إلى ضمير مثل: كلاهما، كلتاهما"، وتأخذان إعراب المثنى "رفعا بالألف، ونصبا وجرا بالياء"

النعجة المطوقة تأخذ نفسا عميقا، فقد احتضنتها السعادة "وما توفيقي إلا بالله"

لبيب: ما شأن سكون الشين في عشرة؟

المطوقة: الشين تسكن في العشرة عندما يكون معدودها (تمييزها) مؤنثا، سواء كانت مركبة أو مفردة، وتحرك الشين عند ما يكون معدودها (تمييزها) مذكرا مفردة أو مركبة أيضا.

والآية: "فانفجرت منه اثنتا عشْرة عينا" مع ملاحظة رفع اثنتا بالألف لأنها ملحقة بالمثنى، وهي فاعل مرفوع، كذلك من الملاحظ تسكين الشين في عشرة، لتأنيث تمييزها "عينا" فهذا مثال المؤنثة المركبة، أما إذا كان المعدود (التمييز) مذكرا تحركت الشين في عشرة ومثاله "عليها تسعة عشَر" تحركت الشين للتمييز، وهذا مثال المركبة المذكرة تمييزها.

وتتحرك الشين في قوله تعالى: "فكفارته إطعام عشَرَة مساكين لتذكير مساكين، وهذا مثال المفردة المذكرة تمييزها، وتسكن في قوله "قل فأتوا بعشْر سور مثله" وهنا مثال للمفردة المؤنثة تمييزها "سور".

النعجة العجوز: السعادة تغمرني وأنا أرى ما أرى من بيان ورغبة في العلم لبنيتي تلميذتي، توالت نظرات التهاني من الحضور، يقلِّبون بها وجوههم شطر النعجة العجوز،

لما قدمته من تغيير في حياة النعجة المطوقة.

لبيب أدنى النعجة العجوز منه وأزال بعصاه حطام النبات، وبسط لها جناح التقدير فجلست بجواره...

المثقف الكبير: من يزرع الخير يقطف ثماره.

ولله دره شاعرا...الحطيئة.

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

وبهذا البيت ينتهي المشهد.

المشهد السابع: التوكل على الله

رق الحوار ولانت جوانبه، وتبادل الحضور أطرافه، فارتقى الحوار ودنت ثماره...

لبيب: الحق أقول، أنتم أكثر فهما من البشر لقضية التوكل؛ تذهبون خماصا وتعودون بطانا، فحبذا توكلكم على الله.

المثقف الكبير: سيدي، قضية الرزق عندنا مقضية، ورهينة بين الرب والعبد؛

فالعبد يسعى، والرب يرزق، وهذا ظننا بربنا.

النعجة العجوز: سيدي، الأمر عندنا أن نصدق النية في السعي، ونترك الأمر لله

المثقف الكبير: سيدي، يقيننا بالله يمدنا بأن نطلب رزق يومنا، ونذر رزق غدنا لحينه.

لبيب: صدقتم، فالله لم يطلب منا عبادة الغد، فلم نطلب نحن منه رزق الغد؟

المثقف الصغير: سيدي، علمتنا فطرتنا أن السعي يعني الحياة،

فلا حياة دون سعي.

لبيب: حواركم ممتع، والآن، من يمتعنا بالحديث عن ألفاظ العقود؟

المثقف الصغير: ألفاظ العقود "عشرون، وثلاثون، وأربعون، وخمسون، وستون، وسبعون، وثمانون، وتسعون"، وهي من ملحقات جمع المذكر السالم.

لبيب: وما ملحقات جمع المذكر السالم؟

المثقف الصغير: كلمات تلحق بجمع المذكر السالم، فتتبعه في الإعراب ومنها "ألفاظ العقود، وسنون، وبنون، وأهلون، وعالمون، وأولو، وعليُّون، وأرضون..."

أي ترفع وعلامة الرفع الواو، وتنصب وتجر والعلامة في ذلك الياء.

لبيب: حرك عصاه وهو يقصد مواصلة الحوار... دعم كلامك بأمثلة.

المثقف الصغير: قال الشاعر:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

ثمانين: مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (ألفاظ العقود).

أخذت العلم من عشرين خبيرا

عشرين: مجرور بمن وعلامة الجر الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (ألفاظ العقود).

الشهر ثلاثون يوما

ثلاثون: خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (ألفاظ العقود)

لبيب رفع عصاه إلى أعلى، يريد الاستفسار: من خلال الحوار أدركنا أن ألفاظ العقود من ملحقات جمع المذكر السالم.

فما إعراب تمييزها؟

المثقف الصغير: تمييز ألفاظ العقود مفرد منصوب، من خلال

الأمثلة السابقة يتضح أن "حولا، خبيرا، يوما" التمييز فيها مفرد منصوب.

لبيب: هل تتغير ألفاظ العقود مع تمييزها تذكيرا أو تأنيثا؟

المثقف الصغير: ألفاظ العقود تثبت على التذكير، الساعة ستون دقيقة

نزل الوحي على النبي -صلى الله عليه وسلم- على أربعين عاما

المثقف يواصل حواره فالملاحظ مما سبق أن ألفاظ العقود تثبت على التذكير

ولا علاقة لها بتذكير أو تأنيث التمييز.

لبيب يشكر المثقف الصغير، وقال: لله دره مثقفا، حقا إنك صغير سنا لكنك كبير عقلا، رست سفينة الحوار، بجوار محاور آخر...

هلم نحرك أبصارنا...

المشهد الثامن: التوأمتان

خشبة المسرح: الأرض الخضراء وما بها من مروج...

"الديكور": جمال الطبيعة وما بها من: شجر، وماء، وجبل، وسهل، ودواب...،

تسر الناظرين، فقر كل فرد بهذا عينا.

"التكييف" الهواء الطبيعي، وتمايل فروع الشجر ومما زاده لطفا، ما لحق به من شذى النباتات فارتاحت لها الأنوف!

أمسك لبيب بعصاه، وخطَّ خَطًّا، بعدها خطا ثلاث خطوات، وخطّ خطًّا آخر

وأعطى الإشارة لنعجتين توأمتين، وحدد لكل واحدة منهما دورها، سعدت النعجتان بالتكليف، فهما مطيعتان لسيدهما، نعم الرعية، ونعم الراعي!

حلت كل واحدة منهما محل كم، إحداهما كم الاستفهامية والأخرى، كم الخبرية.

أزيح الستار... ثم بدأ الحوار... تقدمت إحدى النعجتين منحنية الرأس

فحيت الحضور، رفعت رأسها وقالت: أنا يا سادة "كم الاستفهامية"

وحذت الأخرى حذوها: أنا يا كرام "كم الخبرية"

نالتا القبول والترحاب من السادة المستمعين والكل يترقب كأن على رؤوسهم الطير!

كم الاستفهامية: المقصد مني الاستفهام، ويسترجى الجواب.

كم الخبرية: الأصل عندي الإخبار، والكثرة هي المراد، ولا أحتاج إلى جواب.

كم الخبرية: علامة الترقيم عندي الاستفهام (؟)

كم الخبرية: علامة ترقيمي هي التعجب (!)

كم الاستفهامية: تمييزي مفرد منصوب، ومثاله: كم طالبا حضر اليوم؟

يا أحباب ماذا يحدث لو طرق أحد حروف الجر الباب؟

إذا سبقني أحد حروف الجر جاز في تمييزي أمران:

النصب ومثاله: بكم جنيها اشتريت كتابك؟ أو الجر، بكم جنيه اشتريت كتابك؟

كم الخبرية: تمييزي يأتي مجرورا، وله خياران، أن يأتي مفردًا

تأملوا بيت الشعر:

فكم من صحيح مات من غير علة وكم من سقيم عاش حينا من الدهر

أو يأتي جمعا، كم من أغنياء ضيعهم غرورهم!

وقبل الختام حق لنا أن نتصدر الكلام، كل واحدة تستهل جملتها تأملوا ما سبق من الأمثلة، قدمت التوأمتان التحية للجمهور وعلى الفور رد الحضور...

وبكل الحبور قام لبيب فشكر التوأمتين لما قدمتاه من قيمة وحسن أداء!

المشهد التاسع: التفاهة تهلكة

ذهب الراعي والرعية إلى الجدول، فوردوا الماء، وبدأ الشرب واللعب، وبدت سعادة الجميع بسر الحياة "الماء السلسبيل" وآثاره على المخلوقات...

لبيب يتفقَّد رعيته -كعادته- فألقى نظرة تلقاء خروف، بجوار الجدول، فشده أمره، عندما وجده يلحق النظرة بالنظرة، يقبل ويدبر، ويتأهب للقتال، في ساحة النزال، وفجأة ألقى بنفسه في الماء، فيا للعجب، إنه يصارع عدوا، إنه عدو خفي، لبيب يتأمل، ويدقق النظر بحثا عن العدو المزعوم.

لبيب يتساءل: أين العدو؟ ويجيب لا يتخللنا عدو، الآن أدركت عدوه، إنها حماقته، بل هو عدو نفسه، فأدرك لبيب أن هذا التافه رأى صورته على سطح الماء، فخيل إليه أن خروفا آخر يصارعه، ففعل فعلته التي فعلها...

لبيب تنفس نفسا عميقا، وقال: كم من تافه أوردته تفاهته موارد التهلكة!

فالتفاهة أعيت مداويها!

لبيب: هلم إلى صاحبكم فأنقذوه، وبلطف انصحوه لعله يستفيد من فعلته...

عاد الجمع إلى الرتع واللعب والتأمل، ثم جاء وقت العلم، ففتح لبيب باب الحوار

لبيب: من يحدثنا عن التمييز الملحوظ؟

توافق بصره مع بصر سيد الخراف فقرأ الاستعداد في عينه؛ فتبسم السيدان للتوافق، وابتسم الجميع لتبسمهما!

سيد الخراف: التمييز الملحوظ، له من اسمه نصيب، فهو يلحظ لحظا من الكلام

والتمييز قد يحول عن الفاعل: أي كان أصله الفاعل قبل التحويل،

ومثاله: طابت الإسكندرية هواء والأصل: طاب هواء الإسكندرية.

المثقف الصغير: وقد يحول عن المفعول به ومثاله: غرسنا الأرض شجرا،

أصلها: غرسنا شجر الأرض.

قالت نعجة: وقد يحول عن المبتدأ ومثاله: "أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا"

بمعنى: مالي أكثر من مالك، ونفري أعز من نفرك، فتحول المبتدأ إلى تمييز.

لبيب: من يستشهد بأمثلة أخرى مصحوبة بنصيحة؟

النعجة المطوقة أستشهد بالتمييز المحول، عن المفعول ومثاله: تواضع أيها الإنسان، فإنك مهما تعلو لن تبلغ الجبال طولا وأصلها لن تبلغ طول الجبال.

النعجة المطوقة: أستشهد بالمحول عن فاعل، أيها الإنسان راجع نفسك إذا شاب رأسك، "اشتعل الرأس شيبا"، والمعنى: اشتعل شيب الرأس.

النعجة العجوز: الشاهد "المحول" عن المبتدأ، على الإنسان أن يشكر الله على نعمه، ولا يتعالى بها، أنا أشد منك قوة وأصلها: قوتي أشد من قوتك.

المثقف الصغير: يوجد نوع من التمييز الملحوظ

غير محول، لله دره مثقفا، فكلمة "مثقفا" تمييز ملحوظ غير محول.

النعجة العجوز: الأفعال (ازداد، وكفى، وامتلأ، وطاب، وقر، وكبر) إذا أتى بعدها اسم نكرة منصوب نعربه تمييزا ملحوظا، مثل: عادل ازداد علما. التمييز "علمًا"

النعجة المطوقة: "كفى بالله شهيدا بيني وبينكم... التمييز "شهيدًا"

سيد الخراف: امتلأ الدلو ماءً... التمييز " ماءً"

المثقف الكبير: طاب المكان هواءً. فالتمييز "هواءً"

المثقف الصغير: قرعينا يا قلبي فإن الرازق الله. التمييز "عينًا"

أحد الخراف: "كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون"

التمييز "مقتًا"

المثقف الكبير: من الملاحظ أيضا أن الكلمة النكرة بعد أفعل التفضيل (أكثر، وأعلم، والأسمى...) تعرب تمييزا مثل: العالم أكثر خشية لله، كذلك التفضيل على غير قياس مثل (خير، وشر...) قال تعالى: "قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون..." فكلمة مكانا: تمييز بعد كلمة "شر" التي تدل على التفضيل بغير قياس.

ومثال لكلمة خير "هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا" فكلمتا ثوابا وعقبا، تمييز ملحوظ بعد "خير" تفضيل على غير قياس.

لبيب: ما شاء الله، فلنحتضن الراحة ونكمل لاحقا، إن شاء الله.

المشهد العاشر: المصلحون مصابيح

فعلا، المصلحون مصابيح، بهم تثبت الأقدام على السبل فيقبل اليسر، ويدبر العسر... حلقات العلم سلسلة مترابطة، فإن انتهت حلقة دفعتك رغبتك للبحث عن التالية لتلحمها بها، لله دره حكيما الإمام علي -رضي الله عنه- الذي قال: "اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال"!

المثقف الكبير بسمت وقور: يا سادة صدق من قال عن العلم: "أول العلم الصمت، والثاني الاستماع، والثالث الحفظ، والرابع العمل، والخامس النشر"

المثقف الصغير: يا سيدي، لقد سمعت تلك العبارة تتهادى على الألسن

وأشهر من طرق أذني الأصمعي فلله دره أديبا!

المثقف الكبير: جزاهم الله عنا خيرا، فعلا المصلحون هم مصابيح تنير لنا الطريق، ويلزم كل منا أن يقتدي بهم ويهتدي بهداهم كي يصل إلى بر الأمان...

عودا للتمييز: إعرابه

التمييز الملحوظ إعرابه منصوب: طاب الحقل جوًّا

النعجة المطوقة: أما التمييز الملفوظ "وزن، وكيل، ومساحة" فيكون منصوبا، ويجوز جره بالإضافة أو بمن.

لبيب: ادعمونا بالأمثلة، التي نشتاق إليها بين الفينة والأخرى.

النعجة المطوقة: أكلت كيلو فولا: تمييز وزن منصوب، أو كيلو فول، تمييز وزن مجرور بالإضافة، أو كيلو من فول: تمييز وزن مجرور بمن.

قالت نعجة: زرع الفلاح فدانا برسيما: تمييز مساحة منصوب أوفدانا من برسيم: تمييز مساحة مجرور بمن، أو فدان برسيم: تمييز مساحة مجرور بالإضافة.

قال أحد الخراف: أعطى سيدي أخاه إردبا فولا: تمييز كيل منصوب.

أو أردب فول: تمييز كيل مجرور بالإضافة أو إردبا من فول: تمييز كيل مجرور بمن.

النعجة العجوز: أما تمييز العدد فله تفريعاته، من ثلاثة إلى عشرة تمييزه جمع مجرور: عدد خرافنا عشرة خرافٍ.

النعجة المطوقة: العدد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين، تمييزه مفرد منصوب:

الساعة ستون ثانيةً.

دنا المثقف الصغير من طرف الحوار وقال: أما المئة ومضاعفاتها والألف ومضاعفاتها فتمييزه مفرد مجرور.

معي مئة حبةٍ، وعند إخوتي ألف حبةٍ

المثقف الكبير: يا سيدي الحفاظ على اللغة يلزمه دوران:

دور الراعي، ودور الرعية.

فدور الراعي يكمن في التشجيع بجميع صنوفه، ورعاية المبدعين.

ودور الرعية أن تسلك سبيل لين اللسان بـذكر اللغـة وتعلـم فنونها وإبلاغها للناس.

لبيب: كلام طيب، وأنا بـدوري سـأقدم لكـم هـدايا لصـدق الجهد، وطيب العرض،

والجميع يستظل بظل المثابرة والعمل الدؤوب لخدمة اللغة.

ولن يتوقف التشجيع.

شكر لبيب الحضور على مـا بـدر مـن حسـن الحـوار، وجـل الإفادة العلمية...

ثم قدم المشيئة لإعداد درس آخر عـلى غـرار موضـوع مرتـع التمييز، فأعطـاهم حـق الاختيـار، والتشـاور فـيما بيـنهم ليعـدوا للموضوع عدته...

وبذلك فقد تم مرتع التمييز.

حكاية مرتع التمييز.. خاتمة

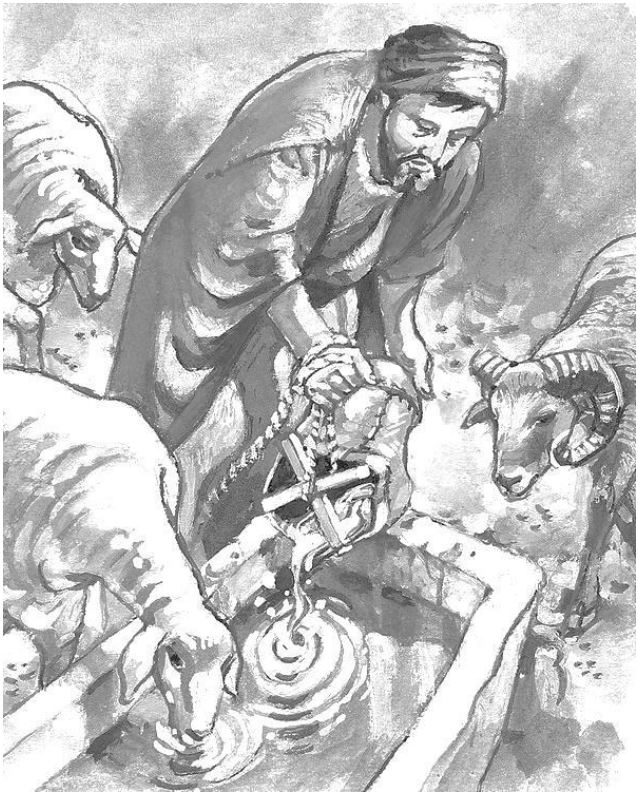

الراعي والرعية في سفينة، نجاتها يتحقق بتلاحمها؛ فالراعي يدنو من الرعية، يعيش أفراحهم ويكثر منها، ويتألم لأحزانهم، ويبذل قصارى جهده لزوال الأحزان، ويسمع لهم، ويرجو النصيحة منهم.

ويضع نصب عينيه أن من يكسبه بالود لا يجدي معه قسوة الفؤاد.

"فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك"

أما الضرر الناتج لو حدث خلاف بين الراعي والرعية، فذلك شأنه عظيم

قال شاعرنا:

لا يلام الذئب في عدوانه إن يك الراعي عدو الغنم

وأما الرعية، فعليها أن تصبح ظهيرا لراعيها، تـؤازره وتحقـق مطالبه فيما تسلم به سفينتهم، وتنصح له برفق إذا أخطأ.

وبذلك تنجو السفينة، ونجاتها نجاة للراعي وللرعيـة، وهـذا بيان للناس.

مسرحة المناهج، مرتع التمييز.

سيرة ذاتية

علي أحمد علي مهران

معلم خبير لغة عربية

ليسانس الآداب والتربية لغة عربية ١٩٩٤

محرر صحفي بجريدة حكاية وطن

تم نشر كتاب اللغة العربية مسرحة المناهج

تم نشر بعض الأعمال في وسائل الإعلام العربية والمصرية على سبيل المثال

موضوع عن مسرحة المناهج في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٦\١٠\٢٠١٠ بعنوان

مدرس مصري يستخدم نظاما جديدا ييسر استيعاب الطلاب للنحو العربي

جريدة البوابة كتبت بتاريخ الأحد

من أكتوبر٢٠١٧

بعنوان: أستاذ مهران حول منهج النحو لمسرحية